Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ارحم خلفائى، قال : قلنا يا رسول ا لله، ومن خلفاؤك ..؟ قال صلى ا لله عليه وسلم: الذين يأتون من بعدى يروون أحاديثى وسنتى، ويعلمونها الناس"[1].

وفى تلك الفترة لم يغفل الصحابة عن نقد المتن؛ فقد كانوا شديدى التمسك بما يسمعونه عن الرسول، أو يأخذونه عنه بالطريق المباشر تارة، وبواسطة غيرهم من الصحابة تارة أخرى، وهى حالة لا توجد فيها سلسلة إسناد، وتلك الرواية لا تدانيها أية رواية أخرى فى قوة الثبوت والتأكد.

وفى مجال التحرى عن الحديث فى ألفاظه وما يشير إليه،"قد يقع للصحابى أن يسمع من صحابى آخر حديثًا عن النبى صلى ا لله عليه وسلم؛ فيتوقف فيه، حيث لا يراه منسجمًا مع ما فهمه من معانى القرآن الكريم، وما سمعه هو من فم النبى صلى ا لله عليه وسلم، وهنا إما أن يتوقف الصحابى فى الرواية بمجرد توقف، وإما أن ينكرها إطلاقًا، حملاً لها على سهو الناقل وخطئه ووهمه"[2].

وهكذا نرى أن الصحابة قد أخذوا عن الرسول، وأيضًا أخذ بعضهم عن بعض، "ولكن بقدر ما سمحت به ظروفهم على ما بينهم من تفاوت، كذلك كتبوه فى زمنه، وفى زمنهم حسب ما وسعتهم إمكاناتهم وقدراتهم؛ فكان الحديث فى عهدهم محفوظًا عند البعض، ومكتوبًا فى بعض الصحف"[3].

ولا تفوتنا الإشارة إلى حرص الصحابة على تحرّى الحديث والتأكد منه، وبما أننا بصدد "المنهج التطبيقى" فى دراسة الحديث، نستدل على ذلك بما أورده [صاحب

[1] د. الشحات زغلول : جهود المسلمين فى توثيق الخبر، ص ٩١، وراجع البغدادى، شرف أصحاب الحديث، ص ٣،٤.

[2] د. صلاح الدين الأدلبى : منهج نقد المتن عند علماء الحديث النبوى، ص ١٠٥، ط. دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣.

[3] د. الشحات زغلول : جهود المسلمين فى توثيق الحديث، ص ١٩٩.